الكفر والشرك والنفاق والكبائر والفروق بينها

Infidelity, polytheism, hypocrisy, major sins and the differences between them

مرير عزالدين *

جامعة وهران 1 (الجزائر)

ملخص:

لقد اهتم العلماء قديما وحديثا بعلم الفروق وألفوا فيه التصانيف, كل فن بحسبه, فقد ألَّف أبو هلال العسكري كتابه (الفروق اللغوية) في فن اللغة, وافتتح مقدمته بقوله: «ما رأيت نوعا من العلوم وفنا من الآداب إلا وقد صنف فيه كتب تجمع أطرافه وتنظم أصنافه الا الكلام في الفرق بين معان تقاربت حتى أشكل القرب بينها. فالفروق في اللغة العربية تتكلم عن المعاني الدقيقة بين الكلمات التي تؤدي نفس المعنى في الجملة, وهذا ما أشار إليه العسكري. وأما إذا انتقلنا إلى فن آخر من العلوم كالفقه وأصوله, فإنا نجد أن من تكلم في الفروق في هذا الفن تكلم عنه من ناحية الفروق الموجودة في القواعد والضوابط التي تجمع بعض المسائل, وبيان مدى الاتفاق والافتراق بينها, ولذلك يقول القرافي رحمه الله عن هذا النوع من الفروق في مقدمة كتابه الفروق:« وجعلت مبادئ المباحث في القواعد بذكر الفروق والسؤال عنها بين فرعين أو قاعدتين فإن وقع السؤال عن الفرق بين الفرعين فبيانه بذكر قاعدة أو قاعدتين يحصل بهما الفرق.

الكلمات المفتاحية: الكفر؛ النفاق؛ الكبائر، الفروق، القرافي

Abstract:

Scientists, in the past and present, have been interested in the science of distinctions and compiled classifications in it, each art according to it. Abu Hilal al-Askari wrote his book (The Linguistic Differences) in the Art of Language, and opened his introduction by saying: "I have never seen a type of science and an art of literature without having compiled books in

*المؤلف المرسل

it that gather its edges and organize Its types, except for words in the difference between meanings, converged to form the closeness between them. The differences in the Arabic language speak of the subtle meanings between words that lead to the same meaning in the sentence, and this is what Al-Askari indicated. And if we move to another art of science such as jurisprudence and its origins, then we find that whoever spoke about the differences in this art spoke about it in terms of the differences in the rules and regulations that unite some issues, and the extent of agreement and separation between them. Therefore, Al-Qarafi, may God have mercy on him, says about this type of the differences in the introduction to his book the differences: "The principles of the investigation are made in the rules by mentioning the differences and asking about them between two branches or two rules. If the question occurs about the difference between the two branches, then his statement by mentioning one or two rules will make the difference.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين, نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإن الله أرسل رسله مبشرين ومنذرين, وأنزل معهم الكتاب ليقوم الناس بالقسط, فدعوا إلى عبادة الله وحده لا شريك له, محبة وتعظيما, وحذروهم من كل ما يناقض ذلك او ينقصه من الشرك والكفر والنفاق والكبائر.

ومن هنا فإنه لخليق بالمؤمن أن يعرف هذه الشرور وأنواعها والفروق بينها ليحذرها ويجتنبها:

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه *** ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه.

وعليه فهذه وريقات تضم في طياتها نبذة عن تعريف الكفر والشرك والنفاق والكبائر, وأنواعها, والفروق بينها, وسميت البحث ب(الكفر والشرك والنفاق والكبائر والفروق بينها). ثم جعلت الخطة كالتالي:

قسمت البحث إلى: مقدمة , وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة وفهارس علمية.

أما المقدمة ففيها: الافتتاحية, وأهمية الموضوع وأسباب اختياره, والشكر والتقدير

والتمهيد فيه نبذة عن علم الفروق.

المبحث الأول: الفروق من جهة المعاني اللغوية.

المبحث الثاني: الفروق من جهة المعاني الشرعية.

المبحث الثالث: الفروق من جهة الأنواع والتقاسيم.

المبحث الرابع: الفروق من جهة الأحكام المترتبة على كل نوع. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الفروق من جهة الأحكام الدنيوية.

المطلب الثاني: الفروق من جهة الأحكام الأخروية.

الخاتمة, وفيها أهم النتائج.

وفهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

*ضبط المسائل وعدم الخلط بينها.

*معرفة الأحكام المترتبة على كل نوع وتمييزها عن بعضها.

*سبب في معرفة الخلل الذي وقع فيه من انحرف عن منهج أهل السنة في الاعتقاد.

*تكوين ملكة علمية في استنباط أوجه التشابه وأوجه الفرق بين المسائل.

تمهيد: نبذة عن علم الفروق

لقد اهتم العلماء قديما وحديثا بعلم الفروق وألفوا فيه التصانيف, كل فن بحسبه, فقد ألَّف أبو هلال العسكري كتابه (الفروق اللغوية) في فن اللغة, وافتتح مقدمته بقوله: «ما رأيت نوعا من العلوم وفنا

من الآداب إلا وقد صنف فيه كتب تجمع أطرافه وتنظم أصنافه الا الكلام في الفرق بين معان تقاربت حتى أشكل القرب بينها.

]إلى أن قال[: فاني ما رأيت في الفرق بين هذه المعاني وأشبهاهها كتابا يكفي الطالب ويقنع الراغب مع كثرة منافعه في ما يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام والوقوف على حقائق معانيه والوصول إلى الفرض فيه فعملت كتابي هذا مشتملا على ما تقع الكفاية به».[1]

فالفروق في اللغة العربية تتكلم عن المعاني الدقيقة بين الكلمات التي تؤدي نفس المعنى في الجملة, وهذا ما أشار إليه العسكري رحمه الله.

وأما إذا انتقلنا إلى فن آخر من العلوم كالفقه وأصوله, فإنا نجد أن من تكلم في الفروق في هذا الفن تكلم عنه من ناحية الفروق الموجودة في القواعد والضوابط التي تجمع بعض المسائل, وبيان مدى الاتفاق والافتراق بينها, ولذلك يقول القرافي رحمه الله عن هذا النوع من الفروق في مقدمة كتابه الفروق:« وجعلت مبادئ المباحث في القواعد بذكر الفروق والسؤال عنها بين فرعين أو قاعدتين فإن وقع السؤال عن الفرق بين الفرعين فبيانه بذكر قاعدة أو قاعدتين يحصل بهما الفرق.

وهما المقصودتان، وذكر الفرق وسيلة لتحصيلهما, وإن وقع السؤال عن الفرق بين القاعدتين فالمقصود تحقيقهما، ويكون تحقيقهما بالسؤال عن الفرق بينهما أولى من تحقيقهما بغير ذلك فإن ضم القاعدة إلى ما يشاكلها في الظاهر ويضادها في الباطن أولى؛ لأن الضد يظهر حسنة الضد وبضدها تتميز الأشياء».[2]

أما ما يتعلق بالمسائل العقدية فدراسة الفروق العقدية فيها تكون من ناحية التعريفات, والتقاسيم والأنواع, وما يترتب عليها من الأحكام, وأن الأشياء المتماثلة تجمع مع بعضها دون التفرقة بينها, كما أن المختلفات لا يمكن الجمع بينها. يقول شيخ الإسلام رحمه الله: «والميزان التي أنزلها الله مع الكتاب: ميزان

---

[1] () الفروق اللغوية (21).

[2] () ص (3/1).

عادلة تتضمن اعتبار الشيء بمثله وخلافه؛ فتسوي بين المتماثلين، وتفرق بين المختلفين، بما جعله الله في فطر عباده وعقولهم من معرفة التماثل والاختلاف».[3]

وعليه فمن ضبط هذا الفن, وعرف الفروق القائمة بين المسائل العقدية فإنه يسلم من كثير من التناقضات, والاضطرابات التي ينتج عنها الجمع بين المتفرقات أو التفريق بين المتماثلات, وأظهر مثال على عدم ضبط هذا الفن ما وقع فيه المتكلمون من التناقض في هذه المسائل وخاصة مسائل الصفات, قال ابن تيمية رحمه الله في بيان فساد مقالة المتكلمين:« ولو أمعنوا النظر لسووا بين المتماثلات وفرقوا بين المختلفات كما تقتضيه المعقولات.[4]»

فينبغي على طالب العلم ضبط القواعد والفروق في المسائل العقدية وفق ما قرره العلماء المحققون كابن تيمية رحمه الله تعالى وغيره.

والمباحث التي ستأتي فيها ذكر جملة من الفروق فيما يخص الكفر والشرك والنفاق والكبائر من جهة المعاني اللغوية والشرعية والأنواع والتقاسيم والأحكام المترتبة على كل نوع, والله المعين.

المبحث الأول: الفروق من جهة المعاني اللغوية

إن الناظر في المعاني اللغوية للكفر والشرك والنفاق والكبائر يجدها متباينة ومختلفة, وذلك لأن لكل واحد منها جذره المشتق منه, وبيانه كالآتي:

الكفر: أصله (كَفَرَ) ومعناه الستر والتغطية: فالْكَافُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ السَّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ[5].وَمِنْه قيل لِلَيْل: كافرٌ لِأَنَّهُ ستَر بظلمته كل شَيْء وغطَّاه.[6]

---

[3] () مجموع الفتاوى (9/ 239).

[4] () مجموع الفتاوى (3/ 9).

[5] () انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (191/5), والصحاح للجوهري (806/2-807).

[6] () انظر: تهذيب اللغة للأزهري (112/10).

وسُمِّيَ الكافرُ كافرّاً لأنَّ الكُفْر غطّى قَلْبَه كلَّه بكفرِه . وقيل: إن الكافرَ لما دَعَاهُ الله جلّ وعزّ إِلَى توحيدِه فقد دَعَاهُ إِلَى نعمةٍ يُنعِم بهَا عَلَيْهِ إِذا قَبِلها، فلمَّا رَدَّ مَا دَعَاهُ إِلَيْهِ من توحيده كَانَ كَافِرًا نعمةَ الله أَي مُغَطِّياً لَهَا بِإبائِه حاجباً لَهَا عَنهُ, وكل مَا غَطّى شَيْئا فقد كَفَره.[7]

وأما الشرك: فهو مأخوذ من كلمة: (شَرَكَ), والشِّينُ وَالرَّاءُ وَالْكَافُ أصلان، أحدهما يدلّ على مُقَارَنَةٍ وخِلَافِ انفرادٍ.

ومنه: الشِّرْكَةُ، وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما. ويقال: شَارَكْتُ فُلَانًا في الشَيء، إِذَا صِرْتَ شَرِيكَهُ. وَأَشْرَكْتُ فُلَانًا، إِذَا جَعَلْتَهُ شريكًا لك .[8]

وأما النفاق: فأصله:(نَفَقَ), والنُّونُ وَالْفَاءُ وَالْقَافُ أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على إِخْفَاءِ شَيْءٍ وَإِغْمَاضِهِ.

ومنه: النَّفَقُ: سَرَبٌ في الأرض له مَخْلَصٌ إلى مكانٍ. وَالنَّافِقَاءُ: موضعٌ يُرَقِّقُهُ الْيَرْبُوعُ من جُحْرِه فإذا أتي من قبل الْقَاصِعَاءِ[9] ضرب النَّافِقَاءَ برأسه فَانْتَفَقَ، أي خرج .[10]

وأما الكبيرة :فمأخوذة من كلمة:(كَبَرَ), والْكَافُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أصلٌ صحيحٌ يدلّ على خلاف الصّغر. يقال: هو كَبِيرٌ، وَكُبَارٌ، وَكُبَّارٌ.[11]

وبهذا العرض يظهر الفرق جليا بين معاني هذه الكلمات, وأنها مختلفة عن بعضها, ولكلٍ منها أصلُ مادةٍ يختلف عن غيره.

المبحث الثاني: الفروق من جهة المعاني الشرعية

---

[7] () انظر: المصدر السابق (112/10).

[8] () انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (265/3).

[9] () القاصعاء والقُصَعة: فَم جُحر اليربوع أوّلَ مَا يبتدىء فِي حَفره, ومأخذه من القَصْع، وَهُوَ ضمُّ الشَّيْء إِلَى الشَّيْء. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (121/1).

[10] () انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (454/5-455), وتهذيب اللغة للأزهري (156/9), والصحاح للجوهري (1560/4).

[11] () انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (153/5).

بعد النظر والتأمل في المعاني الشرعية للكفر والشكر والنفاق والكبائر نجدها متباينة في بعض الجوانب ومتداخلة في بعضها, أو بينها عموم وخصوص كما سيظهر إن شاء الله.

فالكفر في الشرع: ضدُّ الإيمان ونقيضه .[12]

وقيل: الكفر إنما يكون بإنكار ما علم من الدين ضرورة أو بإنكار الأحكام المتواترة والمجمع عليها.[13]

وقيل: الكفر هو عدم تصديق النبي فيما علم مجيئه به ضرورة.[14]

وقيل: الكفر هو جحود ما جاء به الرسول,[15]أو جحود بعضه.[16]

وقيل :الكفر : جحد الربوبية وجحد نبوة نبي من الأنبياء صحت نبوته في القرآن أو جحد شيء مما أتى به رسول الله مما صح عند جاحده بنقل الكافة أو عمل شيء قام البرهان بأن العمل به كفر.[17]

وهذه التعاريف وإن اختلفت في مجمل ألفاظها إلا أنها متفقة في الجملة, وعليه يمكن أن نصوغ من مجموعها تعريفا جامعا, فيقال:

الكفر: هو ما ناقض الإيمان بجحد ما جاء به الرسول أو بعضه مما علم من الدين ضرورةً.

وأما الشرك: فقيل هو: جعل شريك لله تعالى في ربوبيته وإلهيته .[18]

وقيل: هو مساواة غير الله بالله فيما هو من خصائص الله.[19]

---

[12] () انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (191/5), و تهذيب اللغة للأزهري (110/10), والصحاح للجوهري (806/2-807). ومعجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (454-455). والشرك ومظاهره للميلي (105), والتوحيد للفوزان (19).

[13] () انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (1/ 106). و إيثار الحق على الخلق لابن الوزير (223), و(376).

[14] () انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (1/ 106), والعواصم والقواصم لابن الوزير (476/4-177)

[15] () انظر: أحكام أهل الذمة (1152/2).

[16] () انظر: تفسير السعدي (41).

[17] () انظر: الفصل لابن حزم (118/3).

[18] ()التوحيد للشيخ صالح الفوزان (10).

[19] () انظر: شرح التدمرية لمحمد الخميس (89), والكَشْف المُبْدِي لتمويه أبي الحسن السُّبكيّ محمد بن حسين الفقيه (341).

وقيل: الشرك: هو التشبه بالخالق, وتشبيه المخلوق به فيما هو من خصائص الإلهية.[20]

وقيل: الشِرْكُ: الكفر. وقد أشرك فلان بالله، فهو مشرك.[21]

وقيل غير ذلك مما هو قريبا في المعنى مما سبق.[22]

وأما النفاق فهو: إظهار الخير وإبطان الشر[23]ومعناه: أن يُظهر الإيمان ويُبطن الكفر[24]. لأنّ صاحبَه يكتم خلاف ما يظهر، فكأنّ الإيمان يخرج منه، أو يخرج هو من الإيمان في خفاءٍ.[25]

أما الكبيرة :فقد ذكر في تعريفها أقوال منها:

فقيل: هي ما كان حرامًا محضًا، شرعت عليه عقوبة محضة بنص قاطع في الدنيا والآخرة.[26]

وقيل: هي الذنوب التي دون الشرك وفوق الصغائر[27]. ورد في حقها لعن أو وعيد شديد.[28]

وقيل: الكبائر: هي ما فيها حد في الدنيا أو في الآخرة.[29]

وقيل: «هي كل ذنب خُتم بلعنة، أو غضب، أو نار» .[30]

---

[20]()انظر: الجواب الكافي لابن القيم (136). والداء والدواء له (313). ومنهاج التأسيس لعبداللطيف آل الشيخ (285).

[21]() الصحاح للجوهري (1593/4-1594).

[22]() انظر: مثلا: توضيح مقاصد النونية لأحمد بن عيسى (266/2), والتمهيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح آل الشيخ (44).

[23]() انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (42). وإعانة المستفيد للشيخ الفوزان (200/1).

[24]() انظر: إعانة المستفيد للشيخ الفوزان (200/1).

[25]() انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (454/5-455), وتهذيب اللغة للأزهري (156/9), والصحاح للجوهري (1560/4).

[26]() التعريفات للجرجاني (183).

[27]() التعليقات المختصرة على العقيدة الطحاوية للفوزان (154).

[28]() اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث لمحمد الخميس (74).

[29]() مجموع الفتاوى (658/11).

[30]() مجموع الفتاوى لابن تيمية (650/11). وانظر: التعليقات المختصرة على العقيدة الطحاوية للفوزان (154). وقطف الجنى الداني للشيخ عبدالمحسن العباد (120). والإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة لعبد الله بن عبد الحميد (201).

ورجح هذا الاخير شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وقال: «وهذا الضابط يسلم من القوادح الواردة على غيره؛ فإنه يدخل كل ما ثبت في النص أنه كبيرة: كالشرك والقتل والزنا والسحر وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وغير ذلك من الكبائر التي فيها عقوبات مقدرة مشروعة».[31]

وعليه فإذا نظرنا في هذه المعاني نجد الفروق التالية:

أولا: أن تعريف الكفر يعم كلا من الشرك والنفاق, وذلك أن الشرك أحد الأنواع التي يكفر بها صاحبها عند صرف شيء من خصائص الله لغيره .

كما أن النفاق بإظهار صاحبه الإيمان وإبطانه الكفر قد نقض إيمانه وخالف ما جاء به النبي مما علم ضرورة من وجوب الإيمان ظاهرا وباطنا.

ثانيا: أن الكبيرة من جهة تعريفها بأنها ما ختم بلعن أن غضب أو نار فهي اسم جنس تعم كلا من الكفر والشرك والنفاق, لأن هذه الأخيرة كلها ذنوب متوعد عليها بعقوبات في الدنيا والآخرة.

ثالثا: الشرك والنفاق كل منهما يختلف عن الآخر إلا فيما يوجبانه من الخروج من الإسلام وهو ثمرتهما.

رابعا: بين الكفر والشرك عموم وخصوص من وجه, فالكفر أعم من الشرك, إذ كل شرك هو كفر وليس العكس, وعليه فكل مشرك كافر وليس كل كافر مشركا[32]. بل من الكفر أنواع لا يشرك صاحبها.

قال الإمام النووي «الشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد وقد يفرق بينهما فيخص الشرك بعبدة الأوثان وغيرها من المخلوقات مع اعترافهم بالله تعالى ككفار قريش، فيكون الكفر أعم من الشرك ».[33]

---

[31] () مجموع الفتاوى (651/11).

[32] () انظر: الفصل لابن حزم (124/3). وإعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان (161/2).

[33] () شرح النووي على مسلم (71/2).

وقيل: إن الكفر والشرك مترادفان في الشرع, لأن كل من أشرك بالله فقد كفر بتوحيده سبحانه، وكل من كفر بتوحيده سبحانه فقد أشرك معه سبحانه شيئا؛ إما إلها معبودا، وإما هوى متبعا ولا بد، أو لأنه جعل ما لله لغير الله .[34]

قال مبارك الميلي رحمه الله: «وبيان الشرك بالكفر تساهل في المعنى قرَّبه اتحادهما في الحكم».[35]

خامسا: الكفر خصال كثيرة وكل خصلة منها تضاد خصلة من الايمان, والشرك خصلة واحدة وهو إيجاد الهية مع الله أو دون الله واشتقاقه ينبئ عن هذا المعنى.[36]

سادسا: الشرك يكون في مقابل الإسلام في الغالب, يقول تعالى : ﴿قل إنّي أمرت ان أكون أول من أسلم ولا تكوننَّ من المشركين ﴾]الأنعام : 14 [, والكفر يستعمل في مقابل الإيمان في الغالب, يقول تعالى : ﴿ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضلّ سواء السبيل ﴾]البقرة / 1 8[.

سابعا: قصر الكبيرة بما هو دون الشرك و فوق الصغائر, لا يخرجها من جملة الذنوب المتوعد عليها كالكفر والشرك والنفاق.

ثامنا: الشرك بالله أكبر الكبائر, وعليه كل شرك كبيرة وليس العكس, وترتيب الكبائر ثابت في الكتاب والسنة كما في حديث ابن مسعود قال: قال رجل: يا رسول الله، أي الذنب أكبر عند الله؟ قال: «أن تدعو لله ندا وهو خلقك»، قال: ثم أي؟ قال: «ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك»، قال: ثم

---

[34] () انظر: الفصل لابن حزم (124/3), والصحاح للجوهري (1593/4-1594), والتوضيح الرشيد في شرح كتاب التوحيد لخلدون الحقوي (27).

[35] () الشرك ومظاهره (104).

[36] () معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (454-455). وانظر: الشرك ومظاهره للميلي (105).

أي؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك»، فأنزل الله تصديقها[37] . ﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله بالحق ولا يزنون﴾ [الفرقان 68].]الفرقان:68[.

فأعلى الكفر هو أن تجعل الله ندا وأعظم القتل ولدك, وأعظم الزنا الزنا بحليلة الجار .[38]

تاسعا: بالاستقراء في استعمالات الكلمات الثلاث: الكفر والشرك والنفاق نجد أنها إذا جاءت مفردة, يدخل في كل لفظ منها معنى اللفظ الآخر، وإذا جاءت في سياق واحد يختص كلٌّ منها بمعناه.[39]

عاشرا: أن الكافر والمنافق يجتمعان في إضمار الكفر واعتقاده, ويختلف الكافر عن المنافق في إظهاره الكفر علانية.

نتبيه: هذه الفروق التي ذكرت هي بين الكفر والشرك والنفاق الأكبر لا الأصغر منها.

المبحث الثالث: الفروق من جهة الأنواع والتقاسيم:

عند النظر والتأمل في أنواع كلٍ من الكفر والشرك والنفاق والكبائر نجد بينها تداخلا في الجملة, وبيان ذلك في التالي:

أولا: الكفر: فهو نوعان: أكبر, وأصغر:

*الأكبر أنواع:[40]

---

[37] () رواه البخاري برقم (7532). كتاب التوحيد باب قول الله تعالى ﴿ يا أيها الرسولُ بلِّغ ما أنزل إليك من ربِّك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾] المائدة: 67[. ومسلم برقم (86), كتاب الإيمان. باب: كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده.

[38] () انظر: الاستقامة لابن تيمية (468/1).

[39] () مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية د. جمعة ضميرة (351).

[40] () انظر: تهذيب اللغة للأزهري (110/10-111), ومدارج السالكين لابن القيم (346/1), وما بعدها. وفتح الله الحميد المجيد للشيخ حامد بن محسن (44-45). وإكفار الملحدين في ضروريات الدين لمحمد أنور شاه (124), والتوحيد للفوزان (19, وما بعدها).

الأول: كفر التكذيب: فهو اعتقاد كذب الرسل، وهذا القسم قليل في الكفار. قال الله تعالى عن فرعون وقومه: ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا﴾]النمل: 14[.

الثاني: كفر الإباء والاستكبار. ككفر إبليس، فإنه لم يجحد أمر الله ولا قابله بالإنكار، وإنما تلقاه بالإباء والاستكبار.

الثالث: كفر الإعراض: أن يعرض بسمعه وقلبه عن الرسول، لا يصدقه ولا يكذبه، ولا يواليه ولا يعاديه، ولا يصغي إلى ما جاء به البتة.

الرابع: كفر الشك: فإنه لا يجزم بصدق الرسول ولا يكذبه، بل يشك في أمره، وهذا لا يستمر شكه إلا إذا ألزم نفسه الإعراض عن النظر في آيات صدق الرسول جملة.

الخامس: كفر النفاق: فهو أن يظهر بلسانه الإيمان، وينطوي بقلبه على التكذيب، فهذا هو النفاق الأكبر، وسيأتي بيان أقسامه إن شاء الله تعالى.[41]

السادس: كُفرُ الإنكارِ: فهو أن يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر له من التّوحيد.[42]

السابع: كفر المعاندة: فهو أن يعرف بقلبه ويقرّ بلسانه، ويأبى أن يقبل ككفر أبي طالب.[43]

الثامن: كفر الجحود: وهو أن يعرف بقلبه ولا يقرّ بلسانه[44].وهو نوعان: كفر مطلق عام، وكفر مقيد خاص.

فالمطلق: أن يجحد جملة ما أنزله الله، وإرساله الرسول.

والخاص: المقيد أن يجحد فرضا من فروض الإسلام، أو تحريم محرم من محرماته.[45]

41() انظر: مدارج السالكين لابن القيم (347/1), وفتح الله الحميد المجيد للشيخ حامد بن محسن (44-45).

42() انظر: تهذيب اللغة للأزهري (110/10).

43() انظر: نفس المصدر.

44() انظر: نفس المصدر.

45() مدارج السالكين لابن القيم (347/1).

*الأصغر: هو الكفر العملي: وهو الذنوب التي وردت تسميتها في الكتاب والسنة كفرا، وهي لا تصل إلى حد الكفر الأكبر, مثل كفر النعمة المذكور في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾]النحل: 112[.

ومثل قتال المسلم المذكور في حديث ابن مسعود : «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»[46]. وفي قوله : «لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض» .[47]

وأما الشرك الأكبر: فهو نوعان[48]: أكبر وأصغر:

*فالأكبر: هو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله[49]. وهو ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الشرك في الربوبية, وهو نوعان:

أحدهما: شرك التعطيل، وهو أقبح أنواع الشرك، كشرك فرعون. إذ قال: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ؟

الثاني: شرك من جعل معه إلهًا آخر ولَمْ يعطل أسماءه وصفاته وربوبيته، كشرك النصارى الذين جعلوه ثالث ثلاثة، وشرك المجوس.

القسم الثاني: الشرك في توحيد الأسماء والصفات. وهو نوعان:

أحدهما: تشبيه الخالق بالمخلوق، كمَنْ يقول: يد كيدي، وهو شرك المشبهة.

الثاني: اشتقاق أسماء للآلهة الباطلة من أسماء الإله الحق.

---

[46] () رواه البخاري برقم (48), كتاب الإيمان: باب: خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر, ومسلم برقم (64), كتاب الإيمان, باب: قول النبي " سباب المسلم فسوق وقتاله كفر".

[47] () رواه البخاري برقم (120), كتاب لعلم, باب: الانصات للعلماء, ومسلم برقم (65), كتاب الإيمان , باب: بيان معنى قول النبي « لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض».

[48] () انظر: مدارج السالكين لابن القيم(348/1), وما بعدها, وتيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبدالله (26, 28), والقول السديد للعلامة السعدي (32), والتوحيد للفوزان (10, وما بعدها), ورسالة في أسس العقيدة محمد بن عودة السعوي(35, وما بعدها).

[49] () هذا التعريف يعتبر أفضل التعاريف. والله أعلم.

القسم الثالث: الشرك في توحيد الإلهية والعبادة. وهو اعتقاد شريكٍ لله تعالى في الإلهية, يدعوه كما يدعو الله.

*الأصغر: وهو جميع الأقوال والأفعال التي يتوسل بها إلى الشرك. وهو قسمان:

القسم الأول: شرك ظاهر، وهو: ألفاظ وأفعال: فالألفاظ كالحلف بغير الله. والأفعال: كلبس الحلقة والخيط لرفع البلاء أو دفعه.

القسم الثاني: الشرك الخفي، وهو الشرك في الإرادات والنيات كالرياء والسمعة.

وأما النفاق: فهو نوعان[50]: أكبر اعتقادي, وأصغر عملي.

*الأول: النفاق الأكبر الاعتقادي: وهو إظهار الإسلام وإبطان الكفر.

*الثاني: النفاق الأصغر العملي: وهو عمل شيء من أعمال المنافقين مع بقاء الإيمان في القلب، فصاحبه يكون فيه إيمان ونفاق، وإذا كثر صار بسببه منافقا خالصًا، والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا. ومن كانت فيه خصله منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها. إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر». [51]

وأما الكبائر: فهي اسم جنس يعم كل الذنوب المتوعد عليها, وهي على نوعين:

*الأول: أكبر الكبائر: وهي الشرك بالله, وكل ما جرى مجراه.

*الثاني : بقية الذنوب دون الشرك وفوق الصغائر, كقتل النفس المعصومة, والكذب والخداع والخيانة ونحوها.

وبناء على ما سبق من ذكر أنواع وأقسام كل نوع تظهر الفروق التالية:

أولا: أن الكفر والسرك والنفاق والكبائر كلها تنقسم إلى أكبر وأصغر, وكل نوع له أحكامه الخاصة به.

---

[50] ()انظر: إعانة المستفيد للشيخ الفوزان (200/1), ورسالة في أسس العقيدة محمد بن عودة السعوي(36, وما بعدها).

[51] () رواه البخاري برقم (34), كتاب الإيمان , باب: علامة المنافق, ومسلم برقم (58), كتاب الإيمان, باب: بيان خصال المنافق.

ثانيا: أن الكفر أعم من النفاق لأن الأخير نوع من أنواعه. فكل نفاق كفر وليس كل كفر نفاقا.

ثالثا: أن الشرك أحد الأنواع التي يكفر بها صاحبها, فكل شرك كفر وليس العكس.

رابعا: أن الكفر والشرك يكونان بالقول والاعتقاد والفعل, أما النفاق فلا يكون إلا بالاعتقاد.

خامسا: الشرك الأصغر الخفي يقوم بالقلب ويظهر أثره على الجوارح, بخلاف الكفر الأصغر والنفاق الأصغر فإنه يقوم بالجوارح دون القلب.

سادسا: أن الشرك أكبر الكبائر, وليست كل كبيرة شركا, قال : «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين».[52]

المبحث الرابع: الفروق من جهة الأحكام المترتبة على كل نوع

إن هذه الأنواع التي سبق بيانها في المبحث السابق مع اختلافها وتنوعها فهي كذلك تختلف وتتنوع وتفترق عن بعضها في الأحكام المترتبة على كل نوع, إما في الدنيا, وإما في الأخرة. وإليك بيان ذلك في المطلبين التاليين:

المطلب الأول: الفروق من جهة الأحكام الدنيوية.

عند التأمل والاستقراء في النصوص الشرعية تظهر الأحكام المترتبة على كل نوع, ومن ذلك:

أولا: أحكام الكفر والشرك الأكبر والنفاق الاعتقادي:

- أنهم يحبطون جميع الأعمال إذا طرأوا عليها[53], قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾]الأنعام: 88[.

[52] () رواه البخاري برقم (2654), كتاب الشهادات, باب: ما قيل في شهادة الزور, ومسلم برقم (87), كتاب الإيمان, باب: الكبائر وأكبرها.

[53] () انظر: إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز(34).

- أن الكافر والمشرك والمنافق غير معصومي الدم والمال, قال تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾]التوبة: 5[, وقال النبي : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها) .[54]
- أن الشرك تنقصٌ وعيبٌ نزَّه الربُّ سبحانه نفسَه عنهما, فمن أشرك بالله فقد أثبت لله ما نزه نفسه عنه، وهذا غاية المحادة لله تعالى، وغاية المعاندة والمشاقة له .[55]
- أن هذه الأسماء تضاد اسم الإيمان والتوحيد بالكلية.( )
- أنها تخرج من ملة الإسلام، ولا يغفرها الله إلا بالتوبة، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾]النساء: 116. [
- أنها توجب العداوة الخالصة بين صاحبها وبين المؤمنين، فلا يجوز للمؤمنين محبته وموالاته ولو كان أقرب قريب.
- أن المنافق النفاق الأكبر تجرى عليه أحكام المسلمين في الظاهر, ويعامل معاملتهم إلا من أظهر كفره, فإنه يقتل.
- أن النفاق الأكبر في الغالب لا يتوب صاحبه، ولو تاب فقد اختلف في قبول توبته عند الحاكم. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وقد اختلف العلماء في قبول توبتهم في الظاهر، لكون ذلك لا يُعْلم، إذ هم دائما يظهرون الإسلام.( )(
- لا يلزم من قيام الكفر والشرك بالرجل أن يكون كافرا أو مشركا حتى تقوم عليه الحجة, وتتبين له المحجة.

الثاني: أحكام الكفر والشرك الأصغر والنفاق العملي :

---

[54]() رواه البخاري برقم (25) كتاب الإيمان, باب: ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾]التوبة:5[, ومسلم برقم (20), كتاب الإيمان, باب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ويقيموا الصلاة.

[55]() انظر: التوحيد للفوزان (13).

- أنها تنافي كمال التوحيد الواجب لا أصله( ). قال أبو عبيد بن سلام: "وأما الآثار المرويات بذكر الكفر والشرك ووجوبهما بالمعاصي، فإن معناها عندنا ليست تثبت على أهلها كفراً ولا شركاً يزيلان الإيمان عن صاحبه، وإنما وجوهها: أنها من الأخلاق والسنن التي عليها الكفار والمشركون( ).
- أن الشارع أطلق على بعض الذنوب كفرا وشركا لأن منشأها هوى النفس[56], وحُكي عن الإمام أحمد جواز إطلاق الكفر والشرك على بعض الذنوب التي لا تخرج عن الملة[57].وذلك يقتضي التشديد والتهويل والزجر.[58]
- الشرك الأصغر لا يحبط جميع الأعمال، وإنما يحبط الرياءُ والعملُ لأجل الدنيا العملَ الذي خالطاه فقط.
- الكفر والنفاق الأصغر لا يحبطان الأعمال، لكن ينقصانها بحسب كل واحد منها.
- الكفر والشرك والنفاق الأصغر لا يبيحون الدم والمال.[59]
- أنها لا تمنع الموالاة مطلقا، بل صاحبها يحب ويوالى بقدر ما فيه من الإيمان ويبغض ويعادى بقدر ما فيه من العصيان.[60]
- أن الكبائر التي دون الشرك والكفر والنفاق وفوق الصغائر فإنها لا تنافي أصل الإيمان, وإنما تنافي كماله الواجب.
- أن صاحب الكبيرة لا يسلب منه مطلق الإيمان, ولا يعطى الإيمان المطلق, وإنما هو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته.

---

[56]() مجموع رسائل ابن رجب (54/3), وانظر: منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ(258).

[57]()انظر: التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب للشيخ سليمان بن عبد الله (133).

[58]() انظر: حاشية كتاب التوحيد لعبدالرحمن بن قاسم (260).

[59]() انظر: التوحيد للفوزان (22).

[60]()انظر: نفس المصدر.

- أن الكبيرة لا تغفر إلا بتوبة, على أحد الأقوال.

المطلب الثاني: الفروق من جهة الأحكام الأخروية.

أولا: الكفر والشرك الأكبر والنفاق الاعتقادي فقد:

- أخبر الله أنه حرم الجنة على من قامت به، وأنهم خالدون مخلدون في نار جهنم , قال تعالى: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾]البينة:6[, وقال تعالى:﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾]النساء:145[.

ثانيا: الكفر والشرك الأصغر النفاق العملي والكبائر:

- توجب استحقاق الوعيد( ). وقد يتوب الله على صاحبها فلا يدخله النار أصلا. قال ابن تيمية رحمه الله:« وكثيرا ما تعرض للمؤمن شعبة من شعب النفاق ثم يتوب الله عليه؛ وقد يرد على قلبه بعض ما يوجب النفاق. ويدفعه الله عنه.( )»
- أن الشرك الأصغر فيه خلاف هل هو داخل تحت المشيئة كبقية الكبائر أو لابد أن يعذب عليه.( )
- لا توجب الخلود في النار إن دخلها.
- أن عذاب أصحابها ليس كعذاب الكفار والمشركين والمنافقين.

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الموفق بدأً ومنتهى, وله الشكر والثناء حتى الرضا, ثم بعد هذا العرض المتواضع لهذه المباحث التي تظهر الفروق بين الكفر والشرك والنفاق والكبائر نخلص إلى النتائج التالية:

- أن الكفر يعم كلا من الشرك والنفاق, وذلك أن الشرك أحد الأنواع التي يكفر بها صاحبها عند صرف شيء من خصائص الله لغيره . كما أن النفاق بإظهار صاحبه الإيمان وإبطانه الكفر قد نقض إيمانه وخالف ما جاء به النبي مما علم ضرورة من وجوب الإيمان ظاهرا وباطنا.

- أن الكبيرة من جهة تعريفها بأنها ما ختم بلعن أن غضب أو نار فهي اسم جنس تعم كلا من الكفر والشرك والنفاق, لأن هذه الأخيرة كلها ذنوب متوعد عليها بعقوبات في الدنيا والآخرة.
- الشرك والنفاق كل منهما يختلف عن الآخر إلا فيما يوجبانه من الخروج من الإسلام وهو ثمرتهما.
- بين الكفر والشرك عموم وخصوص من وجه, فالكفر أعم من الشرك, إذ كل شرك هو كفر وليس العكس, وقيل: إنهما مترادفان في الشرع.
- لا يلزم من قيام الكفر والشرك بالرجل أن يكون كافرا أو مشركا حتى تقوم عليه الحجة, وتتبين له المحجة.
- أن الكفر والشرك والنفاق الأصغر والكبائر لا تمنع الموالاة مطلقا، بل صاحبها يحب ويوالى بقدر ما فيه من الإيمان ويبغض ويعادى بقدر ما فيه من العصيان
- الشرك يكون في مقابل الإسلام في الغالب, والكفر يستعمل في مقابل الإيمان في الغالب.
- قصر الكبيرة بما هو دون الشرك و فوق الصغائر, لا يخرجها من جملة الذنوب المتوعد عليها كالكفر والشرك والنفاق.
- الشرك بالله أكبر الكبائر, وعليه كل شرك كبيرة وليس العكس.
- أن الكافر والمنافق يجتمعان في إضمار الكفر واعتقاده, ويختلف الكافر عن المنافق في إظهاره الكفر وعلانيته.
- أن الكفر والشرك والنفاق والكبائر كلها تنقسم إلى أكبر وأصغر, وكل نوع له أحكامه الخاصة به.
- أن الكفر أعم من النفاق لأن الأخير نوع من أنواعه. فكل نفاق كفر وليس كل كفر نفاقا.
- أن الكفر والشرك يكونان بالقول والاعتقاد والفعل, أما النفاق فلا يكون إلا بالاعتقاد.

- أن الشرك الأصغر الخفي يقوم بالقلب ويظهر أثره على الجوارح, بخلاف الكفر الأصغر والنفاق الأصغر فإنهما يقومان بالجوارح دون القلب.

فهرس المصادر والمراجع

1) أحكام أهل الذمة للعلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ), المحقق: يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري, الناشر: رمادي للنشر – الدمام, الطبعة: الأولى، 1418 – 1997م.

2) الاستقامة للإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ), المحقق: د. محمد رشاد سالم, الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة, الطبعة: الأولى، 1403هـ.

3) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان, الناشر : مؤسسة الرسالة, الطبعة : الطبعة الثالثة، 1423هـ 2002م.

4) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان, الناشر : مؤسسة الرسالة, الطبعة : الطبعة الثالثة، 1423هـ 2002م.

5) اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث للشيخ محمد بن عبد الرحمن الخميس, الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، 1419هـ.

6) إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين للعلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ), الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

(7 إكفار الملحدين في ضروريات الدِّين للشيخ محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (المتوفى: 1353هـ), الناشر: المجلس العلمي – باكستان, الطبعة: الثالثة – 1424 هـ – 2004 م.

(8 إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد للإمام ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين اليمني (المتوفى: 840هـ), الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الثانية، 1987م.

(9 الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة لعبد الله بن عبد الحميد, مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح, الناشر: مدار الوطن للنشر، الرياض, الطبعة: الأولى، 1424 هـ – 2003 م.

(10 الإيمان للإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ), المحقق: محمد ناصر الدين الألباني, الناشر: المكتب الإسلامي، عمان، الأردن, الطبعة: الخامسة، 1416هـ/1996م.

(11 التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية للشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان, الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

(12 التمهيد لشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الناشر: دار التوحيد, الطبعة: الأولى، 1424هـ – 2003م.

(13 تهذيب اللغة للإمام محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ), المحقق: محمد عوض مرعب, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الأولى، 2001م

(14 التوضيح الرشيد في شرح التوحيد المذيل بالتفنيد لشبهات العنيد للشيخ أبو عبد الله خلدون بن محمود بن نغوي الحقوي.

(15) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم, للشيخ أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (المتوفى: 1327هـ), المحقق: زهير الشاويش, الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت, الطبعة: الثالثة، 1406هـ.

(16) التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: 1233هـ), الناشر: دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، 1404هـ/ 1984م.

(17) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: 1233هـ), المحقق: زهير الشاويش, الناشر: المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق, الطبعة: الأولى، 1423هـ/2002م.

(18) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للعلامة عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ), المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م

(19) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء.للعلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ), الناشر: دار المعرفة – المغرب, الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.

(20) حاشية كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي (المتوفى: 1392هـ), الطبعة: الثالثة، 1408هـ.

(21) الداء والدواء = الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. للعلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ). حققه: مُحَمَّد أجمل الإصْلاَحي, وخرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري, الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بجدة، ط دار عالم الفوائد بجدة, الطبعة: الأولى، 1429هـ.

(22 رسالة الشرك ومظاهره للشيخ مبارك بن محمد الميلي الجزائري (المتوفى: 1364هـ), تحقيق وتعليق: أبي عبد الرحمن محمود, الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى (1422هـ - 2001م.ر

(23 رسالة في أسس العقيدة للدكتور محمد بن عودة السعوي, الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، 1425هـ.

(24 شرح الرسالة التدمرية للشيخ محمد بن عبد الرحمن الخميس, الناشر: دار أطلس الخضراء, الطبعة: 1425هـ/2004م.

(25 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للغوي أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: دار العلم للملايين – بيروت, الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.

(26 العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم للإمام ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: 840هـ), حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط, الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت, الطبعة: الثالثة، 1415 هـ - 1994 م.

(27 فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد للشيخ حامد بن محمد بن حسين بن محسن, المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد, الناشر: دار المؤيد, الطبعة: الأولى 1417هـ /1996م.

(28 الفصل في الملل والأهواء والنحل للإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ), الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.

(29 قطف الجني الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني, للعلامة عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر, الناشر: دار الفضيلة، الرياض، المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، 1423هـ/2002.

(30 القول السديد شرح كتاب التوحيد للعلامة أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: 1376هـ), المحقق: المرتضى الزين أحمد, الناشر: مجموعة التحف النفائس الدولية, الطبعة: الثالثة.

(31 القول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ), الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية, الطبعة: الثانية, محرم 1424هـ.

(32 كتاب الأيمان –ومعالمه، وسننه، واستكماله، ودرجاته–, للإمام أبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ), المحقق: محمد نصر الدين الألباني, الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع, الطبعة: الأولى، 1421هـ –2000م.

(33 كتاب التعريفات للغوي علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ), المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان, الطبعة: الأولى 1403هـ –1983م

(34 الكَشْف المُبْدِي لتمويه أبي الحسن السُّبكيّ، تكملة(الصّارم المنكي) للشيخ محمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم الفقيه (المتوفى: 1355هـ), دراسة وتحقيق: د/ صالح بن علي المحسن، د/ أبو بكر بن سالم شهال, الناشر: دار الفضيلة – الرياض, الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2002 م.

(35 مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين للعلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ), المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي, الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م.

(36 مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية للدكتور عثمان جمعة ضميرية, تقديم: الدكتور/ عبد الله بن عبد الكريم العبادي, الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع, الطبعة: الثانية 1417هـ-1996م .

(37 معجم الفروق اللغوية للإمام أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ), المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي, الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ (قم), الطبعة: الأولى، 1412هـ.

38) منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (المتوفى: 1293هـ), الناشر: دار الهداية للطبع والنشر والترجمة.